من كل متقابلين تقسما ويرجح القبول لاحدهما وترجح له على صاحبه وغلبة
احد المتساويين لمساويه ورجحانه عليه بلا مغلب والمرجح مستحيل
لانه جمع بين متنافيين وهما رجحان امر لنفسه على مقابله ومساواته له
بنفسه ايضا فتبين على سبيل القطع واليقين الضروري بعد هذا التامل افتقار
كل جرم الى مخصص وفاعل يخصصه بالوجود بدلا عن العدم مساويه في القبول
والامكان على قول او هو ارجح من الوجود لاصالته في كل حادث على قول ويخصصه
ايضا بالمقدار المخصوص في الطول والقصر او التوسط بينهما بدلا عن ساير
المقادير التي يقبل الجرم جميعها على السواء ويخصصه ايضا بصفة معينة من
حركة او ضدها او بياض او ضده او علم او ضده الى غير ذلك من ساير الصفات
المتقابلات ويخصصه ايضا بالوجود في زمان معين بدلا عما يقابله من زمان
متقدم او متاخر ويخصصه ايضا بمكان مخصوص بدلا عن ساير ما يقابله
من الامكنة ويخصصه ايضا بجهة مخصوصة من جنب او شمال او مشرق
او مغرب بدلا عما يقابله من ساير الجهات وبهذا ايتضح لك ان كل جرم
من اجرام العالم من السموات والارضين والعرش والكرسي والانس
والجن والملايكة وساير انواعها واشخاصها حادث مفتقر الى المولى العظيم
افتقارا ضروريا لازما يشهد بوجوب حدوثه ووجوب افتقاره الى مولانا
تبارك وتعالى اختصاصه بالوجود بدلا عن العدم الذي يقابله وقد اتصف به
كثير من امثاله المتخيلة ويشهد ايضا بذلك مقداره المخصوص و المتخيلة
صفته المخصوصة وزمانه المخصوص ومكانه المخصوص وجهته المخصو
صة فكل جرم من اجرام العالم ينادي ناظره بلسان الحال الذي هو افصح

واصدق

٧٩

واصدق من لسان المقال كلما وقع عليه بصره من اوجاله وكره من احوالي
لسير مقابلي اولا بالعدم منه لولا تخصيص مريد قادر قاهر لا يقع لصارفت
صفوته فهو ممكن والاتصاف على ارادته للتغير فوق من الجايزات والا امتنع منها
فتمكن فتبارك المولى العظيم الرحمن الرحيم رب العالمين والصفات الازلية
عبارة عن صفة يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة
والارادة صفة يتاتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه شرع
هنا في بيان صفات المعاني وهي الصفات الوجودية التي يتصف بها مولانا تبارك
وتعالى ولن صفاته تبارك وتعالى تنقسم الى اقسام الاول ما يعبر به عن نفس الذات العلية
وهي الوجود الثاني ما يرجع معناه الى سلب نقص مستحيل على مولانا تبارك
وتعالى وهو خمس صفات القدم وهو عبارة عن سلب العدم في الازل والبقاء وهو
عبارة عن سلب العدم فيما لا يزال وتجمعهما معا وجوب الوجود لانه عبارة
عن عدم قبول العدم ازلا وابدا والمخالفة للحوادث وهي عبارة عن سلب الجرمية
والعرضية وخواصهما والقيام بالنفس وهو عبارة عن سلب الافتقار الى المحل
والمخصص والوحدانية وهي عبارة عن سلب التكثير في الذات والصفات والافعال
الثالث صفات المعاني وهي عبارة عن الصفات الوجودية القايمة
بالذات العلية وهي سبع صفات القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع
والبصر والكلام واختلف في زيادة صفة وهي ادراك المشمومات والمذو
قات وادراك الملموسات وادراك اللذايذ والالام فقيل بثبوتها زايدة
على الصفات السبع وتكون متعلقة بكل موجود من غير اتصال بالاجسام
ولا تكيف باللذة والالام وقيل ترجع في حقه تعالى الى العلم وقيل بالوقف وهو

Copyright © King Saud University